

علاقة المعاملات الوالدية بالاستعداد للاضطراب النفسي عند الأبناء (دراسة ميدانية على طلبة جامعة قاصدي مرباح - ورقلة)

د. عبد الفتاح أبي مولود و أ. عبد الله لبوز جامعة ورقلة

تمهيد :

يعد الاضطراب النفسي من بين التحديات التي واجهتها وتواجهها الإنسانية، بالرغم من التطور التكنولوجي ومستوى التحضر والتقدم والرفاهية الذي بلغته في عصر تكنولوجيا الاتصال، حيث اختزلت فيه المسافات بين ثقافات الشعوب، وجعلت المعلومات تتدفق وتنتقل بأقل جهد وأيسر تكلفة وفي أسرع وقت ممكن، وإن كان هذا يشكل الوجه التقني والإيجابي للعولمة بكافة أبعادها وأشكالها، فأنها في ذات الوقت جلبت معها التعاسة ومشقة الحياة وزيادة المعاناة من الضغوط، وزيادة انتشار الاضطرابات النفسية والانحرافات الاجتماعية خاصة في البلدان الأقل تقدما وفق تقارير السنوات الأخيرة لمنظمة نتيجة لضعف تحكمها ومواجهتها لتحديات المرحلة الراهنة وصعوبة، (OMS) الصحة العالمية الاستجابة كما وكيفا وفي الوقت المناسب لسد حاجات أفرادها المتزايدة والمتغيرة باستمرار من جهة، ومن جهة أخرى قلة إمكانياتها في التعامل وتحقيق التوافق مع المواقف المستجدة، والتي من شأنها أن تنعكس سلبا على صحتهم وأدوارهم داخل الأنساق التنظيمية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءًا بالأسرة التي قد تشكل عاملا لظهور الاضطرابات النفسية لدى الأبناء.

مشكلة الدراسة:

شهدت الأسرة الجزائرية منذ مطلع الاستقلال تحولات في نسقها التنظيمي والعلائقي بفعل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة السريعة والمفاجئة، التي فرضت نفسها على المجتمع ومؤسساته، وأنتجت أساليب عيش وتنوعاً في الحاجات وزيادة في التطلعات والطموحات المستقبلية خاصة لدى فئة الشباب من جهة، ومن جهة أخرى تعتقد أسلوب الحياة، مما ساهم في زيادة انتشار الاضطرابات النفسية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تم إحصاء

(2336) وصفة طبية في وحدة الأمراض النفسية والعقلية التابعة للقطاع الصحي لولاية ورقلة، (تقرير عن مديرية الصحة لولاية ورقلة، 2003).

كما تعد الجريمة والعنف وتعاطي المخدرات والإدمان عليها مظاهر أخرى مظاهر الاضطرابات النفسية والاجتماعية، فالجريمة ارتفعت نسبتها في الجزائر بشكل لفت انتباه الدارسين والباحثين، فقد أشارت الإحصائيات أن معدلها شهد ارتفاعاً في الفترة ما بين 2005 حتى 2010 إلى نسبة 188%.

وبينت إحصائية أخرى أنّ حالات العنف في المدارس والتي سجلت على مستوى المركز الاستشفائي الجامعي بباب الواد، بلغت 2005 حالة عنف وضرب (عبد الكريم قريشي وعبد الفتاح أبي مولود، 2004).

كما أن ظاهرة تعاطي المخدرات والإدمان عليها والمتاجرة بها، أصبحت تشكل خطراً مهدداً لصحة الأفراد والمجتمعات "حيث سجلت في الجزائر نسبة 58,65 / من الشباب الذين تقل أعمارهم عن 35 عاماً وقدموا إلى المحاكمة كأشخاص متورطين في قضايا المخدرات، وذلك من أصل 59804 قضية محصاة خلال الفترة ما بين 1994 و 2001. (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانها، 2001).

بالرغم من هذا، تبقى هذه الأرقام والنسب لا تعكس حقيقة الواقع الذي لم يصرح به بشأن انتشار الاضطرابات النفسية والاجتماعية، هذا يتطلب منا المزيد من الاهتمام والبحث لإيجاد تفسير وفهم أعمق من أجل الكشف عن أسبابها

وعواملها، لذلك يعد المنحى التوافقي وسيلة أكثر فعالية لتحليل مختلف العوامل التي تساهم في إحداث وظهور الاضطراب.

"ويعد نموذج الاستعداد-المشقة Diathesis-Stress الذي قدمه (روزينثال Rosenthal, 1970) لتفسير الفصام على وجه التحديد الذي يرى أن هناك مصادر بيئية متعددة تشارك الاستعداد الوراثي (الاستهداف) في إحداث الكثير من الأمراض النفسية ومنها أحداث الحياة والتفاعلات الأسرية والعوامل البيئية الممرضة". (جمعة سيد يوسف، 2001).

وتعد الأسرة الجماعة الأولية التي من المتوقع أن يتعلم فيها الأبناء المهارات الاجتماعية السوية التي تمكنهم من مواجهة المواقف الضاغطة من خلال ما تقدمه لهم من دعم ومساندة نفسية وشعورهم بالانتماء والأمن والحماية والاستقرار والتقدير، كحاجات أساسية للفرد لتحقيق ذاته وتحقيق توافق الذات مع بيئتها التي تتفاعل معها، أو أنها (الأسرة) تساهم في تعليم سلوكيات اجتماعية خاطئة وتكوين خبرات عصبية مبكرة لدى الأبناء من خلال الملاحظة والاحتكاك بالنماذج الوالدية الحية الخاطئة وتقليدهم لها (التعلم الاجتماعي) والتي قد تشكل عاملا باثولوجيا يشارك في نشأة أرضية للاضطراب النفسي.

في هذا السياق "يشير محمود عبد الرحمن محمود وإلهامي عبد العزيز، (1992) إلى أنه يوجد عاملا وطيدا بين أساليب التنشئة الوالدية والاضطرابات النفسية عند الأبناء وهو ما أسماه (شولمان، Deviaut-Persoul, 1968) بالقيم الشخصية أو القناعات الشخصية المنحرفة التي يكونها الفرد بنفسه خلال سياق تعليمها له كيف يستجيب في المواقف المختلفة، وهذه القيم (values) الشخصية إذا كانت سوية أو صحيحة فإنها تساعد الفرد على أن يتوافق مع بيئته ويسلك سلوكا سويا، أما إذا كانت غير سوية أو منحرفة أولا اجتماعية فإنها تكون عاملا من عوامل الاضطراب النفسي" (عبد الفتاح أبي مولود، 2000).

وقد لاحظ (د- جاكسون Jackson D- 1954 وج- باتيسون G- 1956 Bateen, وولترليوك Walz lew ick) وجود نوع خاص من الاتصال في

عائلات الفصامين، فالخبر له معنى مزدوج ومتناقض، وهذا الاتصال يجعل
المجيب في استحالة الهروب من ازدواجية الخبر ويجبره على استعمال نفس
الطريقة في الإجابة. (بدره معتصم ميموني، 2003).

إن ازدواجية الخطاب المتناقض (Deuble Lien ou Contrainte) تجعل
الفصامي يفشل في إسناد معاني سليمة لخطاباته مع محيطه وتفكيك رموز
الرسائل التي يستقبلها محيطه (Reynaud, J- Bergeret, 1989)، وبالتالي
يصبح لأسلوب الاتصال والتعامل دور في تهيئة الفرد للاضطراب النفسي، من
هنا، ومن خلال هذا تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة العلاقة بين صفات
الاتصال والتعاملات الوالدية بالاستعداد للاضطراب النفسي الذي لا يتحدد فقط
في الفصام بل قد تشمل اضطرابات نفسية كافة، لذلك تسعى الدراسة الحالية
للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة والطالبات) في
درجة استعدادهم للاضطراب النفسي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال
والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي؟

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال
والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي؟

- فرضيات الدراسة:

بناءً على عرضنا لمشكلة الدراسة والتساؤلات التي تلتها وللتحقق الإحصائي
ارتأينا طرح الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة
والطالبات) في درجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات
لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهن
للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الأولى: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الراشد) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الرابعة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الخامسة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الأولى: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثالثة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الراشد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الرابعة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الخامسة: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في مجال الإرشاد النفسي والتربوي والاجتماعي للمتعلمين باعتبارهم محور العملية التعليمية من خلال الاهتمام بالعوامل الأسرية والاجتماعية التي يمكن أن تساهم في ظهور الاضطرابات النفسية وانتشارها وذلك بدءا بالجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد، وهي الأسرة التي يتفاعل فيها الأبناء مع الوالدين خلال عملية التعلم الاجتماعي التي يكتسب فيها الأبناء المهارات النفسية والاجتماعية والسلوكية المتعلقة بتوافقهم النفسي والاجتماعي. كما تبرز أهمية الدراسة في مساعدة مؤسسات الخدمات الاجتماعية والتربوية في وضع برامج واستراتيجيات الاتصال والتربية الوقائية من مخاطر بعض المشكلات النفسية والتربوية والاجتماعية. كما تفيد الدراسة الباحثين والمهتمين بدراسة نتائج التغير الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفه المجتمع الجزائري على مستوى كافة المؤسسات الاجتماعية المكونة للنسق الاجتماعي بما فيها الأسرة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من الفرضيات المقترحة التي تهدف إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في استعدادهم للاضطراب النفسي المحدد في المظاهر الآتية: اليأس، التجنب الاجتماعي والضيق، العصابية والذهانية.

كما تهدف إلى قياس العلاقة بين صفات الاتصال والتعامل الوالدية وفق محددات حالات الأنا الوالدية كما يدركها الأبناء باستعدادهم للاضطراب النفسي.

التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1- صفات الاتصال والتعامل الوالدية:

وهي مجموعة من الصفات أو السمات التي تشير إلى أساليب محددة من الاتصالات والتعاملات للأباء والأمهات وهي متضمنة لحالات الأنا (الأب الناقد، الأب الراعي، Ego) المرتبطة بالذات (الأنا الراشد، الطفولة المتحررة والطفولة المتكيفة) كما يدركها الأبناء، وليس كما يصف الوالدين حالات ذواتهم أثناء تعاملاتهم وتفاعلاتهم مع أبنائهم. ويتم التعرف على هذه الحالات للذات الوالدية من خلال الأداة المطبقة في الدراسة.

2- الاستعداد للاضطراب النفسي:

هو مجموعة من الأعراض الإكلينيكية الصريحة و التي ترتبط في كثير من الأحيان بالمشقة و حالات الإنعصاب التي تدرك على أنها تشكل خطرا و تهديدا على الوظائف المعرفية و الانفعالية والسلوكية و الاجتماعية للفرد وتهيئه للاضطراب الذي يظهر في: اليأس، التجنب الاجتماعي، العصابية و الذهانية حسب الدراسة الحالية. و يتم الكشف عنه من خلال الدرجات التي يحصل عليها أفراد العينة على المقاييس الفرعية و على الدرجة الكلية للمقاييس المطبقة في الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

1- المنهج المعتمد في الدراسة:

تعرف المناهج في البحث العلمي بأنها "الطريقة التي يعيشها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث" (تركي رابح، 1984)، وبما أن هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين أساليب الاتصال والتعاملات المتضمنة لحالات الأنا الوالدية كما يدركها الأبناء باستعدادهم للاضطراب النفسي فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يلائم طبيعة موضوع الدراسة.

2- عينة الدراسة:

يتمثل مجال الدراسة في جامعة قاصدي مرباح ورقلة، وعينة الدراسة المستخدمة فيها والمكونة من طلبة الجذع المشترك لقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كونهم حققوا مستوى من النضج يساعدهم في تكوين إدراك واضح لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية من جهة، ومستوى تعليمي يؤهلهم إلى التعامل مع أدوات القياس بأكثر صدق وموضوعية من جهة أخرى.

طريقة اختيار أفراد العينة وخصائصها:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة عشوائية، تكونت عينة الدراسة من 197 طالبا وطالبة، اختيروا بطريقة عشوائية من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح ورقلة (من أصل 376 طالبا). و تراوح سن أفراد العينة ما بين (18-21 سنة)، أما من حيث الجنس فقد توزع أفراد العينة حسب هذا المتغير إلى (56 طالبا و141 طالبة) ويرجع هذا التباين الموجود في العدد كون الطالبات المسجلات في هذا المستوى أكثر من عدد الطلبة الذكور، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس:

الجدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	56	28,43%
إناث	141	71,57%
المجموع	197	100%

أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

تمثلت أدوات القياس المستخدمة في مقياسين هما:

1- قائمة صفات الاتصال والتعاملات الوالدية: "هذه القائمة مأخوذة من مقاييس التحليل الاجتماعي التفاعلي (Transactional Analysis Scales)، من تأليف (هاريسون جوج والفرد هيلبرون، 1980 Goughl Heilbrun) التي

قام بتعريبها (عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم، 1987) وبقننها (بدر محمد الأنصاري، 1997) على المجتمع الكويتي " (بدر محمد الأنصاري، 2002). تحتوي هذه القائمة من خمسة مقاييس فرعية تحدد إدراك الأبناء صفات الاتصال والتعاملات الوالدية وفق محددات حالات الأنا الثلاث (The 3 Ego States) المتضمنة ما يلي:

- حالة أنا الأب (The Parent Ege States):

- مقياسي الأب الناقد والأب الراعي: تعبر عن الضبط والرقابة والانضباط والمحافظة، فهي بذلك مصدرًا للمعايير والأحكام والمساءلة وكذلك مصدرًا للحماية والرعاية، تحتوي بدورها على نوعين تشكل الأنا الأعلى عند فرويد، وتحتوي بدورها على نوعين في الدراسة الحالية.

- أنا الأب الناقد (CP) Critical Parent: تمثل الضمير الخلقي المتشدد والمتزمت والذي يحاسب الأبناء بدون هوادة ومنه ينبع كل التسلط والقساوة، وتتكون من 19 صفة.

- أنا الأب الراعي (NP) Nurturing Parent: تمثل مصدرًا للحب والحنان والحماية والاطمئنان والميل نحو الشفقة والعناية بالآخرين، وتتكون من 19 صفة.

- حالة الأنا الراشد (A) Adult: تعبر عن مركز المنطق وتقدير الواقع والسيطرة على الانفعالات والمساواة والتخطيط للمستقبل والتقدير الموضوعي، وهي بذلك تلعب دور المنسق ما بين حالتي الأنا الآخرين (أنا الأب والأنا الطفولي) بالواقع الخارجي وهي تتأرجح بين الاستقلالية والتبعية، وهي بذلك محصلة الخبرات الذاتية، وتتكون من 19 صفة.

- حالة الأنا الطفولي (C) Child: تعبر عن الطفولة وما تحويه من رغبات ومخاوف وإحساس بالعجز والتلقائية والعفوية والجاذبية والميل نحو الحرية، والعاطفية والإتكالية واللامسؤولية، وتحتوي على صراعات تتعلق برفض التدخل الأبوي والقيود يفرضها الآباء أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وهي تنقسم إلى حالتين:

- حالة أنا الطفل المتحرر (Free Child (FC: وهي تعبر عن تلقائية الأنا المتمتع بالحياة و التمرد عن القوانين والمعايير حسب الظروف، و تتكون من 19 صفة.

- حالة أنا الطفل المتكيف (Adapted Child (AC: وهي عكس حالة أنا الطفل المتحرر، فهي تدرك حدودها ومعتقداتها، وتأخذ في حساباتها المعايير والقيم الوالدية، وتتكون من 19 صفة.

أما عن الخصائص السيكومترية للقائمة، فقد أجريت الدراسة على القائمة سواء في البيئات الأجنبية أو العربية التي أشار إليها (بدر محمد الأنصاري، 2002)، ففي المجتمع الأمريكي طبقت على طلبة المدارس العليا وطلاب الكليات والخريجين وطلاب الطب والجانيين والمرضى في المجال النفسي، والذين بلغ عددهم (9400) من الجنسين وحسبت معاملات (ألفا كرونباخ) لعينات الذكور، حيث تراوحت ما بين (0,65 و 0,95) أما الإناث فقد تراوحت ما بين (0,35 و 0,94)، ووصل الثبات عن طريق إعادة التطبيق على عينة مكونة من 199 رجلاً في فترة فاصلة بين التطبيقين مدتها 6 أشهر وصلت فيها معاملات الثبات (0,34 و 0,77) بالنسبة للذكور، أما بالنسبة للإناث الذين كان عددهن 45 أنثى مدة سنة فاصلة بين التطبيقين تراوحت المعاملات ما بين (0,45 و 0,86) أما في البيئة العربية فقد قام بتطبيقها (عبد الرحيم بخيت عبد الرحيم، 1987) على عينة من طلبة المدارس الثانوية من الجنسين (120 طالبا و 140 طالبة) وكانت الفترة الفاصلة بين التطبيقين 25 يوما وتراوحت المعاملات بين منخفض ومقبول بالنسبة للمقاييس الفرعية.

كما قام (بدر الأنصاري) بتقنينها على المجتمع الكويتي فقد تم حساب معامل للمقاييس الفرعية المكونة بين (0,82) و (0,89) بالنسبة للذكور و (0,82) و (0,89) بالنسبة للإناث لعينة مكونة من (295 ذكر و 453 أنثى).

كما قام بحساب الصدق التكويني على العينة السابقة وتوصل إلى أن معاملات الارتباط (بيرسون) للدرجات الخام بالدرجة الكلية المكون لمقياس

التحليل الاجتماعي التفاعلي، وتراوحت معاملات الارتباط فيه ما بين (0,06 و-0,16) بالنسبة للذكور، أما الإناث فقد تراوحت المعاملات بين (0,05 و0,35)، ويشير في ذلك على أنها معاملات مقبولة، ومما يعبر كذلك على تجانس بنود المقاييس الفرعية بشكل عام، كما توصل من خلال نتائج التحليل العملي باستخدام طريقة (هوتلينج) المكونات الأساسية، إلى معاملات ارتباطية تراوحت بين (0,56 و0,89) بالنسبة للذكور، أما الإناث فقد تراوحت المعاملات بين (0,46 و0,92) وهي عوامل تدل على تشبع كل البنود.

أما في الدراسة الحالية فقد اقتصرنا على حساب الصدق التمييزي على عينة قوامها (60 طالبا و30 طالبا و30 طالبة) بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعتين المتطرفتين (33% عليا و33% دنيا على مستوى كل مقياس فرعي المكون لقائمة صفات الاتصال والتعاملات الوالدية، والتي تراوحت فيها قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات بالنسبة لإدراك الأبناء لصفات الاتصال والتعامل عند الآباء بين (2 و5,03) وهي قيم كلها دالة على وجود فروق بين المجموعتين، وذلك عند مستوى دلالة 0,05.

أما بالنسبة لإدراك الأبناء لصفات عند الأمهات، فقد بلغت قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات للمجموعتين المتطرفتين ما بين (2 و9,38) وذلك عند مستوى دلالة 0,05، وهي قيم دالة على وجود فروق بين المجموعتين على مستوى كل مقياس فرعي مكون للقائمة، وعليه فإن المقاييس الفرعية لديها القدرة على التمييز بين الأبناء في إدراكهم لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية، ومنه يمكن الاطمئنان على صدق الأداة.

وكون "الاختبار الصادق لابد أن يكون اختبارا ثابتا من الناحية النظرية والتطبيقية"، سعد عبد الرحمن، (1983)، وعليه يمكن الاطمئنان على الصدق وثبات الأداة في الدراسة الحالية.

6-3-2- مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي: للكشف عن الاستعداد للاضطراب النفسي تم اقتراح أربعة مقاييس إكلينيكية تمثلت في الآتي:

أ- مقياس "بيك" للأيأس (Beck Hapelsness Scale (BHS: أعدّه (بيك وزملائه، 1974 (Weissman Lester & Texller Beck، وقام بتعريبه (محمد بدر الأنصاري).

"ويعرف بيك وزملائه Beck (1974) بأنه حالة وجدانية تبعث على الكآبة وتتسم بتوقعات الفرد السلبية نحو الحياة والمستقبل وخيبة الأمل أو التعاسة وتعميم ذلك الفشل في كل المحاولات. فالأشخاص اليائسون يعتقدون أن لا شيء يمكن أن يتحول ليكن في صالحهم وعجزهم عن النجاح في أي عمل يقومون به، وعجزهم عن تحقيق أهدافهم. (بدر محمد الأنصاري، 2002) ويتكون هذا المقياس في صورته العربية والمقننة على المجتمع الكويتي من 20 بنداً.

ب- مقياس التجنب الاجتماعي والضيق (Social Avoidance and Distress Scale (SAD: أعدّه (واطسون وفريند Watson & Friend، 1969) وقام بتعريبه (بدر محمد الأنصاري سنة 1993)، ويعتبر التجنب الاجتماعي والضيق مظهران من مظاهر الخجل وسمتان من سمات الشخصية وحالة موقفية مشروطة بظروف اجتماعية معينة، وهو الشعور بعدم الارتياح والكف في حضور الآخرين... فالأشخاص ذوي الاستعداد للخجل يختارون التوتر والصمت والانسحاب من مواقف المواجهة الاجتماعية والشعور بالحساسية للذات وبالكف والتفكير السلبي في حضور الآخرين بدرجة أعلى كثافة من الأفراد الذين ليس لديهم استعداد للخجل (بدر محمد الأنصاري، 2002) ويتكون هذا المقياس من 28 بنداً.

ج- مقياسي العصابية والذهانية: هذان المقياسان مأخوذان من إستخبار (أيزنك) للشخصية (صيغة الراشدين) (Eysenck Personality Questionnaire (EPQ)، أعد الاستخبار (أيزنك وأيزنك، 1975، Eysenck & Eysenck) وقام بتعريبه (أحمد محمد عبد الخالق سنة 1991)، وقننه (بدر محمد الأنصاري) على المجتمع الكويتي سنة (1999).

والعصابية كما يعرفها (أحمد محمد عبد الخالق، 1983) بأنها ليست اضطراباً في حد ذاتها، بل هي استعداد للإصابة بالعصابية في مواقف الانعصاب وهي مرتبطة بمستوى صلابة الأنا أو ضعفها لتجعلها مستهدفة للإصابة في تلك المواقف (مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1999) ويحتوي هذا المقياس على 25 بنداً. أما الذهان فهي إحدى المقاييس الفرعية المكونة لاستخبار (أيزنك) للشخصية وهو تشير إلى الاستعداد والتهيؤ للإصابة بالذهان الحقيقي.

"ويتصف الذهانيون حسب أيزنك باللاإهتمام بالآخرين، والذهاني غالباً ما يكون مزعجاً، غير مناسب في أي مكان، كما يمكن أن يتسم بالقساوة وعدم الإنسانية، تنقصه المشاعر، والتعاطف الوجداني ومشاركة الآخرين مشاعرهم، وجميعها صفات تشير إلى تبدل الشعور أو نقص الإحساس، وذو الدرجة المرتفعة من الذهان كذلك عدائي نحو الآخرين و حتى نحو أصدقائه وعشيرته، هذا فضلاً عن كونه عدوانياً حتى نحو من يحبهم وهو يميل إلى الأشياء الشاذة الغريبة، يحب غير المألوف، لا يكتثر بالخطر، يحب أن يخدع الآخرين وأن يستغلهم، كما يحب مضايقتهم وإزعاجهم" (مجدي أحمد محمد عبد الله، 1999)، ويتكون المقياس من 23 بنداً، وهذان المقياسان منفصلان، وأحادي القطب في الدراسة الحالية.

أما بالنسبة للخصائص السيكومترية للمقاييس المكونة لبطارية الاستعداد للاضطراب النفسي، فقد اكتفينا في دراستنا الحالية بحساب الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية، بين المجموعتين المتطرفتين، وذلك على عينة مكونة من 60 طالباً (30 طالباً و 30 طالبة) بطريقة المقارنة الطرفية بين المجموعتين المتطرفتين (33% عليا و 33% دنيا) على مستوى كل مقياس فرعي و تراوحت قيم (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات بين أقل درجة (2,67) أعلى درجة (9,41) و ذلك عند مستوى دلالة (0,05) و هي قيم دالة على وجود فروق بين المجموعتين على مستوى كل مقياس فرعي من مقاييس الاستعداد للاضطراب النفس، وعليه فإن المقاييس لديها القدرة على التمييز، هي صادقة لما أعدت له.

أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه عن طريق معامل (ألفا كرونباخ)، وكانت نتيجة المعامل مساوية لـ (0,72) وهي قيمة دالة يمكننا على إثرها الاعتماد على المقاييس المكونة لبطارية الاستعداد للاضطراب النفسي.

5-4- طريقة إجراء الدراسة: طبقت الدراسة ميدانيا بشكل جماعي على أفراد العينة، وذلك بعدما قدمت إليهم مجموعة من التعليمات الخاصة بالأداتين: قائمة صفات الاتصال والتعامل الوالدية كما يدركها الأبناء والبطارية المكونة من المقاييس الفرعية للاستعداد للاضطراب النفسي (اليأس التجنب الاجتماعي والضيق العصائبي الذهانية)، وتراوح مدة التطبيق ما بين (30 و 45 دقيقة).

7- عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

بناءً على طرحنا لمشكلة الدراسة والتساؤلات التي تلتها والفرضيات المقترحة وبعد إجراء تطبيق أدوات الدراسة، نأتي الآن إلى عرض النتائج وفق الفرضيات المطروحة في الدراسة الحالية:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الطلبة والطالبات) في درجاتهم الكلية على مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (02): يوضح قيمة (ف) لدلالة الفروق بين الجنسين

في الاستعداد للاضطراب النفسي

المتغيرات	المجموع الكلي	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة
ما بين المجموعات	419,047	01	419,047	3,056	دالة عند 0,05
داخل المجموعات	26740,12	195			
المجموع	27159,16	196	137,129		

يتبين من خلال الجدول رقم (02) يتبين أنّ قيمة (ف) المحسوبة لدلالة الفروق بين الجنسين في استعدادهم للاضطراب النفسي قد بلغت (3,065) وهي قيمة أكبر من قيمة (ف) المجدولة عند مستوى دلالة (0,05) وعليه نرفض

الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل (البحث) الذي ينص على وجود فروق بين الجنسين في استعدادهم للاضطراب النفسي لصالح الإناث.

يتضح لنا من خلال النتائج السابقة أنّ الإناث أظهرن استعداداً للاضطراب النفسي أكثر من الذكور وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (حامد عبد السلام زهران، 1997) في أنّ الأمراض أكثر شيوعاً من أن لدى الإناث منها لدى الذكور، وكذلك "مع ما يراه (ويسمان وكورمان، Weissman, & Klerman) الإناث أكثر تعرضاً لقلق الانفصال والقلق العام والاكتئاب من الذكور" (عبد اللطيف محمد خليفة، 1998)، وأيضاً مع النتيجة التي توصل إليها (جمعة سيد يوسف، 2000) أن الإناث يدركن أحداث الحياة بصفة عامة على أنها أكثر إثارة للمشقة من الذكور وهذا قد يعود إلى خصوصيات التعاملات الوالدية التي تعتمد في التنشئة الأسرية بتفضيل الذكور على الإناث ومنحهم أكثر حرية واستقلالية مقارنة بالإناث.

الفرضية الثانية: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

تنقسم هذه الفرضية بدورها إلى خمسة فرضيات جزئية هي كالتالي:

الفرضية الجزئية الأولى:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات

الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي"

الجدول رقم (03): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية

(حالة أنا الأب الناقد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		الآباء	حالة أنا الأب الناقد
الدالة	(ر)	الدالة	(ر)	الدالة	(ر)	الدالة	(ر)	الدالة	(ر)		
غير دالة	0,05	غير دالة	0,08	غير دالة	0,01	غير دالة	0,047	غير دالة	0,03	الأمهات	
غير دالة	0,12	غير دالة	0,09	غير دالة	0,15	غير دالة	0,04	غير دالة	0,05		

يتضح من خلال نتائج المعاملات الارتباطية لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات المعروضة في الجدول رقم (03)، أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائياً، حيث تراوحت ما بين $(-0,03)$ و $(0,08)$ بالنسبة للآباء في حين تراوحت المعاملات الارتباطية بين $(0,04)$ و $(0,15)$ بالنسبة للأمهات، وعليه نقبل الفرض الصفري الذي بنص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثانية:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي"

الجدول رقم (04): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة لاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		حالة أنا الأب الراعي	الدرجة الكلية
الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)		
دالة عند 0,05	-0,24	دالة عند 0,01	-0,33	غير دالة	-0,13	غير دالة	0,04	غير دالة	-0,078	غير دالة	
غير دالة	-0,03	غير دالة	-0,04	غير دالة	-0,09	غير دالة	0,005	غير دالة	0,027	غير دالة	

من خلال الجدول رقم (04) الذي يبين قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات المعروضة في الجدول رقم (04)، أنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائياً، حيث بلغت $(-0,24)$ بالنسبة للآباء في الدرجة

الكلية عند مستوى دلالة (0,05) وفي مقياس الذهان (0,33-) عند مستوى دلالة (0,01)، في حين لم تكن دالة في باقي المعاملات الارتباطية. أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث تراوحت بين (0,005) و (0,09-)، وعليه تحقق الفرض الصفري جزئياً.

الفرضية الجزئية الثالثة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الراشد) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (05): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		المتغيرات	
قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	حالة أنا الأب الراشد	حالة أنا الأم الراشد
قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة		
دالة عند 0,05	-0,18	دالة عند 0,01	-0,26	غير دالة	-0,14	غير دالة	0,002	غير دالة	-0,06	الآباء	
غير دالة	0,013	غير دالة	-0,04	غير دالة		غير دالة	0,06	غير دالة	-0,03	الأم	

من خلال الجدول رقم (05) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات المعروضة في الجدول رقم (05) أنه توجد علاقة عكسية دالة إحصائية، حيث بلغت (-0,18) بالنسبة، للآباء في الدرجة الكلية عند مستوى دلالة (0,05) وفي مقياس الذهان عند مستوى دلالة (0,01) في حين لم تكن دالة في باقي المعاملات الارتباطية، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، حيث تراوحت بين

(0,013) و(0,06)، وعليه تحقق الفرض الصفري جزئياً، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية "حالة أنا الراشد" بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي" بالنسبة للأمهات، وتوجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية "حالة أنا الأب الراشد" بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي بالنسبة للآباء.

الفرضية الجزئية الرابعة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية "حالة أنا الطفل المتحرر" بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (06): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		الآباء	حالة أنا الطفل المتحرر
دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)		
	-0,16	دالة عند 0,01	-0,32	غير دالة	غير دالة	غير دالة	-0,04	غير دالة	-0,05		
	0,01	غير دالة	0,08	غير دالة	غير دالة	غير دالة	-0,08	غير دالة	0,02		

من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات المعروضة في الجدول رقم (06) أنه توجد علاقة ضعيفة غير دالة إحصائياً بالنسبة للآباء ماعدا مقياس الذهان الذي بلغت فيه قيمة (ر) = (-0,32) عند مستوى دلالة (0,01)، في حين لم تكن دالة في باقي المقاييس، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وعليه تحقق الفرض الصفري، وبالتالي "لا توجد

علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات
الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي".
الفرضية الجزئية الخامسة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال
والتعاملات الوالدية "حالة أنا الطفل المتكيف" بدرجة استعدادهن للاضطراب
النفسي"

الجدول رقم (07): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل
المتكيف) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطالبات

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية			الذها نية	العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		حالة أنا الطفل المتكيف	الآباء
قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	قيمة (ر)	قيمة (ر)	قيمة (ر)	قيمة (ر)	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)		
غير دالة	0,01	دالة عند	0,11	غير دالة	0,07	غير دالة	-0,06	غير دالة	0,15	الآباء	الأمهات
غير دالة	0,06	غير دالة	0,08	غير دالة	-0,05	غير دالة	-0,02	غير دالة	0,10		

من خلال الجدول رقم (07) الذي يعرض قيم المعاملات الارتباطية بين
صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد
للاضطراب النفسي لدى الطالبات المعروضة في الجدول رقم (07) أنه توجد
علاقة غير دالة إحصائياً بالنسبة للآباء والأمهات، فكانت العلاقة ضعيفة ولم
تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، وعليه تحقق الفرض الصفري، وبالتالي "لا
توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال
والتعاملات الوالدية "حالة أنا الطفل المتكيف" بدرجة استعدادهن للاضطراب
النفسي".

يتضح من خلال المعالجة الإحصائية للفرضيات الجزئية المعروضة في
الجدول (03، 04، 05، 06، 07)، أن الفرضية الثانية التي تنص على أنه "لا

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهن للاضطراب النفسي " قد تحققت جزئيا، حيث توصلنا إلى وجود علاقة عكسية ودالة إحصائية بين إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات المتضمنة لحالة الأنا (الأب الراعي والراشد) للآباء باستعدادهن للاضطراب النفسي، وهذا يعني أن الإناث يدركن صفات معاملات آبائهن بأنها تشكل لهن مصدرا للحب والدعم والحماية والاطمئنان، كما أن الآباء لديهم القدرة للسيطرة على انفعالاتهم والعادل في معاملاتهم، كما أنهم يتميزون بالتخطيط للمستقبل والتقدير الموضوعي للأمور، وهذه الصفات التي تدركها الطالبات قد تشكل جهازا مناعيا لهن من الاضطراب النفسي عندما تتوفر لديهن تلك الصفات الأبوية، وهذا يبين أهمية دور السلطة الوالدية في اكتساب المعايير والقيم الاجتماعية التي تجعل الأبناء يتعلمون سلوكيات اجتماعية مقبولة ومرغوب فيها اجتماعيا تساعدهم في توجيه سلوكياتهم، والامتثال للضوابط وتشعرهم بالانتماء والتوافق النفسي الاجتماعي.

هذه النتيجة تتفق مع ما ذهب إليه (أحمد السيد محمد إسماعيل، 1995)، إذ يرى "أن الوجود الفعلي للآباء داخل الأسرة ومع أطفالهم يجنبهم الكثير من المشاكل السلوكية والانحرافات، علاوة على أن عملية التنشئة الوالدية ستحقق أهدافها وتتم بصورة سليمة وفعالة"، "كما أن المنزل الذي يتميز أفرادها بالعلاقات الطبيعية يشجعهم على الاستقلال ويساعدهم على حل صراعاتهم وتجاوز مشكلاتهم؛ يتمتع أفرادهم بصحة نفسية عالية". (عبد الله لبوز، 2002)، في حين لم تتحقق علاقة إدراك الطالبات لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية والمتضمنة حالات الأنا الثلاث بالنسبة للأمهات.

الفرضية الثالثة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطالبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".
تنقسم هذه الفرضية بدورها إلى خمسة فرضيات جزئية هي كالتالي:

الفرضية الجزئية الأولى:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة للاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (08): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		حالة أنا الأب الناقد	حالة أنا الأب الناقد
الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)	الدرجة الكلية	قيمة (ر)		
غير دالة	-0,03	غير دالة	0,14	غير دالة	-0,08	غير دالة	0,02	غير دالة	0,16	حالة أنا الأب الناقد	حالة أنا الأب الناقد
غير دالة	-0,25	غير دالة	0,16	غير دالة	0,07	غير دالة	0,14	دالة عند 0,05	0,29	حالة أنا الأب الناقد	حالة أنا الأب الناقد

من خلال نتائج المعاملات الارتباطية لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة الموضحة في الجدول رقم (08)، أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائياً بالنسبة للآباء والأمهات، ماعدا في مقياس اليأس، أين كانت العلاقة دالة عند مستوى دلالة (0,05)، وعليه نقبل الفرض الصفري الذي ينص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الناقد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الفرضية الجزئية الثانية:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (09): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		المتغيرات	
قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	الآباء	حالة أنا الأب الراعي
غير دالة	0,02	غير دالة	-0,11	غير دالة	-0,17	غير دالة	-0,12	غير دالة	0,12		
غير دالة	-0,17	غير دالة	-0,16	دالة عند 0,05	-0,30	غير دالة	-0,06	غير دالة	0,01	الأمهات	

من خلال الجدول رقم (09) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة المبينة في الجدول رقم (09) أن قيم معاملات الارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائياً بالنسبة للأب، أما بالنسبة للأمهات فكانت العلاقة ضعيفة ولم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية، عدا في مقياس العصابية، الذي بلغت فيه قيمة (ر 0,30) وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة (0,05)، وعليه تحقق الفرض الصفري، وبالتالي يمكننا القول أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراعي) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي بالنسبة للأب والأمهات".

الفرضية الجزئية الثالثة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (10): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		المتغيرات	
دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	الأباء	حالة أنا الأب الراشد
غير دالة	-0,13	غير دالة	-0,14	غير دالة	-0,17	غير دالة	-0,03	غير دالة	-0,03		
غير دالة	0,14	غير دالة	-0,15	غير دالة	-0,24	غير دالة	0,002	غير دالة	-0,008	الأمهات	

من خلال الجدول رقم (10) الذي يبين قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الأب الراشد) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة المعروضة في الجدول رقم (10)، أنها سجلت قيمًا ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعامل (حالة أنا الأب الراشد) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للأباء والأمهات.

الفرضية الجزئية الرابعة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (11): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		المتغيرات	
دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	دلالة	قيمة (ر)	الأباء	حالة أنا الطفل المتحرر
غير دالة	0,04	غير دالة	-0,05	غير دالة	0,01	غير دالة	0,001	غير دالة	0,18		
غير دالة	-0,05	غير دالة	-0,07	غير دالة	-0,21	غير دالة	0,08	غير دالة	0,02	الأمهات	

من خلال الجدول رقم (11) الذي يوضح قيم المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة المعروضة في الجدول رقم (11)، أنها سجلت قيمة ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتحرر) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للآباء والأمهات.

الفرضية الجزئية الخامسة:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي".

الجدول رقم (12): يوضح معاملات الارتباط لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة

مقاييس الاستعداد للاضطراب النفسي										المقاييس المتغيرات	
الدرجة الكلية		الذهانية		العصابية		التجنب الاجتماعي		اليأس		حالة أنا الطفل المتكيف	حالة أنا الطفل المتحرر
دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)	دلالة	(ر)		
غير دالة	0,05	غير دالة	-0,04	غير دالة	-0,10	غير دالة	0,15	غير دالة	0,11		
غير دالة	0,07	غير دالة	-0,003	غير دالة	-0,03	غير دالة	0,09	غير دالة	0,14		

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن المعاملات الارتباطية بين صفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) ودرجة الاستعداد للاضطراب النفسي لدى الطلبة المعروضة في الجدول رقم (12)، أنها سجلت قيمة ضعيفة لا ترتقي إلى مستوى الدلالة، وبالتالي "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (حالة أنا الطفل المتكيف) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" بالنسبة للآباء والأمهات.

يتبين لنا من خلال نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات الجزئية المعروضة نتائجها في الجداول التالية: (08، 09، 10، 11، 12)، أن الفرضية الثالثة التي

تتص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدراك الطلبة لصفات الاتصال والتعاملات الوالدية (للآباء والأمهات) بدرجة استعدادهم للاضطراب النفسي" قد تحققت، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبد الفتاح أبي مولود، 2000)؛ في كون ظهور الاستجابة الاكتئابية لدى الذكور لم ترتبط بإدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية، وهذه النتيجة يمكن أن تعود إلى ما يتمتع به الذكور من استقلالية ومكانة محققة لديهم في أسرهم، وهذا ما يجعلهم أقل تهيؤاً للاضطراب النفسي.

ومما نستنتج من هذه الدراسة التي توصلنا فيها إلى أن الطالبات كن أكثر استعدادا للإصابة للاضطراب النفسي، وهذا الأخير يرتبط عكسياً مع إدراكهن لتعاملات آبائهن والمتضمنة لحالة أنا الأب الراعي والراشد، بينما لم يظهر أي ارتباط بالنسبة لأمهاتهن، في حين لم تتحقق أي علاقة بين إدراك الطلبة الذكور للمعاملات الوالدية باستعدادهم للاضطراب، وعليه فإن هذا الموضوع يحتاج منا إلى المزيد من البحث فيه وتناوله بمتغيرات أخرى من شأنها أن توضح العلاقة بين الأساليب الاتصالية والتعاملية المشوهة على الصحة النفسية للآباء.

المراجع:

1. أحمد السيد محمد إسماعيل، مشكلات الطفل السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية، دار الفكر الجامعي، الطبعة الثانية، الإسكندرية، 1995.
2. الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدائها، التقرير السنوي، الجزائر، 2001.
3. بدر محمد الأنصاري، مقاييس الشخصية، تقنين على المجتمع الكويتي، دار الكتاب الحديثة، الكويت، 2002.
4. بدرة معتصم ميموني، الاضطرابات النفسية والعقلية عن الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
5. تركي رابح، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6. جمعة سيد يوسف، النظريات الحديثة في تفسير الأمراض النفسية، دار غريب للطباعة والنشر، (القاهرة، 2001).
7. حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1997).
8. مجدي أحمد أمحمد عبد الله، علم النفس المرضي، دراسة في الشخصية بين السواء والاضطراب، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1999).
9. مدحت عبد الحميد أبو زيد، العلاج النفسي وتطبيقاته الجماعية، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 2002).
10. مدحت عبد الحميد أبو عبد اللطيف، الصحة النفسية والتفوق الدراسي، دار النهضة العربية، (بيروت، 1999).
11. عبد الفتاح أبي مولود، إدراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة الجزائر، 2000.
12. محمود عبد الرحمان حمودة وإلهامي عبد العزيز، دراسات وبحوث في علم النفس، دار الفكر (القاهرة، 1992).
13. مديرية الصحة لولاية ورقلة، التقرير السنوي للصحة النفسية والعقلية لولاية ورقلة، (الجزائر، 2003).
14. عبد الكريم قريشي وعبد الفتاح أبي مولود، العنف في المؤسسات التربوية، دار هوم، الجزائر، 2004.
15. عبد الله لبوز، التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتوافق الدراسي، مذكرة ماجستير غير منشورة مودعة لدى جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2002.
16. عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، (مصر، 1998).
17. سعد عبد الرحمان، القياس النفسي، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، الكويت، 1983.
18. Reynaud. M & Bergeret. J, Signer la folie. Ed Frison Roche. Paris. 1998.